

دور الأخصائي الاجتماعي في التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم

دراسة تطبيقية على اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم "تراحم" بمنطقة الباحة

**The Role Of The Social Worker In The Social Empowerment Of Released Prisoners**

**An Applied Study On The National Committee For The Care Of Prisoners And Released "Tarahum" In Al-Baha Region**

إعداد الباحث

عبدالله جخيدب عبدالله الشمراني

باحث بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبدالعزيز

العام ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٤م

### الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأخصائي الاجتماعي في تحقيق التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم، والتعرف على المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في تحقيق التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم، استخدمت الدراسة منهج "المسح الاجتماعي" للأخصائيين الاجتماعيين العاملين باللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم "تراحم" بمنطقة الباحة، وتم استخدام المقابلة لجمع البيانات، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: تأهيل المفرج عنهم نفسياً واجتماعياً من خلال رفع مستوى قدراتهم التواصلية ومهاراتهم السلوكية، ومن أهم أدواره مع أسر النزلاء المفرج عنهم دراسة الحالة الاجتماعية لأسر السجناء المفرج عنهم وتحديد احتياجاتهم من الناحية المالية والنفسية والاجتماعية والعمل على حلها. كما تبين وجود معوقات تحول دون قيام الأخصائي الاجتماعي بدوره في تحقيق التمكين الاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم أهمها: الصعوبات المكانية حيث أن أغلب النزلاء من المستفيدين يسكنون في أماكن بعيدة، وكذلك رفض النزلاء المفرج عنه وعدم رغبته في تلقي المساعدة، وضعف الدعم المالي لتنفيذ البرامج، وقدمت الدراسة عدد من التوصيات من أهمها: العمل على الاهتمام بتوفير الاحتياجات المادية المقررة لتنفيذ البرامج المقدمة من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء وأسره لتمكين من تحقيق أهدافها في تمكين النزلاء بالشكل الأمثل. وضرورة تأهيل الأخصائيين الاجتماعيين المتعاملين مع السجناء المفرج عنهم ليصبحوا على قدر عال من الكفاءة والمهنية في مجال التعامل مع النزلاء المفرج عنهم، ويمكن تحقيق ذلك من خلال إلحاقهم بدورات تدريبية متخصصة خاصة في مجال التأهيل النفسي والاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم.

الكلمات المفتاحية: الأخصائي الاجتماعي - التمكين الاجتماعي - السجناء المفرج عنهم.

### ABSTRACT

This study aimed to identify the role of the social worker in achieving the social empowerment of released prisoners, and to identify the obstacles facing the social worker in achieving the social empowerment of released prisoners. The study used the "Social Survey" approach for social workers working in the National Committee for the Care of Prisoners and Released "Tarahum" in Al-Baha Region, and the interview was used to collect data. The study concluded with a number of results, the most important of which are: rehabilitating the released

prisoners psychologically and socially by raising the level of their communication abilities and behavioral skills, and one of its most important roles with the families of the released prisoners is studying the social status of the families of the released prisoners and determining their financial, psychological and social needs and working to solve them. It was also found that there are obstacles that prevent the social worker from playing his role in achieving the social empowerment of the released inmates, the most important of which are: spatial difficulties, as most of the beneficiary inmates live in remote places, as well as the released inmate's refusal and unwillingness to receive assistance, and the weakness of financial support for the implementation of programs. The study presented a number of recommendations, the most important of which are: Paying attention to providing the material needs determined for the implementation of the programs provided by the National Committee for the Care of Prisoners and Their Families, so that it can achieve its objectives in empowering the inmates in an optimal manner. And the need to rehabilitate social workers who deal with released prisoners to become highly qualified and professional in the field of dealing with released inmates, and this can be achieved by enrolling them in specialized training courses, especially in the field of psychological and social rehabilitation for released inmates.

Keywords: Social Worker - Social Empowerment - Released

Prisoners.

مقدمة:

في ظل انتشار الجريمة بمختلف أشكالها وأنواعها وما تخلفه من أضرار ومخاطر على المجتمع وعلى الأفراد سواء كانوا مجرمين أو ضحايا، ظهرت العديد من المدارس الفكرية التي تهتم بمعالجة الانحراف والجريمة، والتركيز على المنحرفين وطرق الواقية من الانحراف، وتقديم العلاج والتأهيل داخل المؤسسات العقابية وإعادة إدماجهم بعد الإفراج عنهم.

وتعد قضية المفرج عنهم واحدة من القضايا الهامة في المجتمع وذلك باعتبار أن هذه الفئة تعد جزء من المجتمع ولا يمكن تجاهلها، لما لها من تأثير على أمن واستقرار المجتمع، فيقدر ما يعتبر الإفراج عن

## مجلة الخدمة الاجتماعية

المحبوس فرحة وابتهاجاً له، بقدر ما يخفي هذا الشعور خوفاً ورهبة من العقبات التي يمكن أن يصطدم بها المفرج عنه، وذلك ما يسمى بأزمة الإفراج إذا لم توفر لهذا المحبوس الرعاية لما بعد مرحلة العقوبة (بمؤدع، ٢٠٢١).

ولأهمية قضية المفرج عنهم فقد تبنت العديد من الدول سياسات تشريعية تهدف إلى تأهيل هذه الفئة والعمل على دمجهم في المجتمع، من خلال العديد من البرامج التي تسهم في تحقيق تلك الاهداف.

ومن هنا تبرز أهمية الخدمة الاجتماعية ممثلة في الأخصائي الاجتماعي من خلال ما يؤديه من أدوار تسهم في تأهيل ودمج المفرج عنهم في المجتمع كأحد خطوات التمكين الاجتماعي لهم.

حيث أن التمكين يعد من المفاهيم الحديثة التي ارتبطت بالتطورات الحديثة التي لحقت بمهنة الخدمة الاجتماعية وفرضت نفسها على أسلوب الممارسة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين خاصة مع اتجاه الخدمة الاجتماعية للعمل مع الفئات المستضعفة من السكان أو فئات المجتمع المعرضة للخطر (عمر، ٢٠١٥).

ومن هنا يأتي دور المؤسسات المجتمعية في عملية التمكين الاجتماعي لفئة السجناء المفرج عنهم ودمجهم في الحياة الاجتماعية، وتوفير احتياجاتهم المختلفة بهدف تمكينهم اجتماعياً، من خلال توفير فرص الحياة الكريمة والمشاركة مع غيرهم من الأسوياء في مختلف الأنشطة الاجتماعية.

وعليه جاءت هذه الدراسة لتتناول دور الأخصائي الاجتماعي في التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم من خلال دراسة تطبيقية على اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم "تراحم" بمنطقة الباحة .

### مشكلة الدراسة:

رغم الجهود التي تبذلها المؤسسات العقابية التي تهدف إلى إصلاح السجين وتهيئته للاندماج في المجتمع بعد الإفراج عنه، إلا ان السجين يواجه مجموعة من الصعوبات والظروف التي تعيق رغبة في التكيف مع بيئته الاجتماعية واستئناف حياته الاجتماعية بصورة طبيعية، وقد أشارت بعض الدراسات إلى تلك الصعوبات والمشكلات التي تواجه النزول المفرج عنه ومن ذلك دراسة (ابن حسين، ٢٠١٧) التي أشارت إلى تأثير النبذ الاجتماعي للسجين المفرج عنه وفي مستوى تكيفه الاجتماعي، وكذلك أشارت دراسة (الجنفاوي، ٢٠٢٢) إلى ان النزلاء المفرج عنهم يواجهون الكثير من الصعوبات في تقبل المجتمع لهم، فأزمة الثقة هذه تنعكس على الجانب النفسي والاجتماعي والاقتصادي للنزلاء المفرج عنهم مما يسبب لهم معاناة ومشكلات بعد الإفراج عنهم.

وبالرغم من تعدد احتياجات النزلاء المفرج عنهم، إلا أن الاحتياج الأكبر والأهم لهذه الفئة هو قبولهم في المجتمع وعدم تعرضهم للرفض من قبل الآخرين، ودمجهم في المجتمع من خلال البرامج المختلفة التي تسعى إلى تحقيق تلك الغاية والتي تمهد الطريق للتمكين الاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم.

وتعد اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم "تراحم" واحدة من أهم المؤسسات المجتمعية التي تختص برعاية السجناء المفرج عنهم من خلال العديد من البرامج التي تقدمها والتي تستهدف تأهيل السجين المفرج عنه وتحقيق الدمج الاجتماعي اللازم له، والتي تؤدي عملها من خلال عدد من الأخصائيين الاجتماعيين الذين يتعاملون مع النزلاء المفرج عنهم باستخدام الاساليب والمداخل المختلفة التي تزخر بها الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية.

وعليه تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل التالي: " ما دور الأخصائي الاجتماعي في التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم باللجنة الوطنية لرعاية السجناء "تراحم" بمنطقة الباحة؟".

### أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في النقاط التالية:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الاجتماعية المهمة التي تتناول أحد المشكلات الاجتماعية الهامة في المجتمع وهي مشكلة السجناء المفرج عنهم وتمكينهم اجتماعياً، وتوضح الدور الذي يقوم به الاخصائي الاجتماعي في عملية التمكين الاجتماعي للمفرج عنهم وإعادة دمجهم في المجتمع.

تساهم هذه الدراسة في إثراء المعرفة العلمية في مهنة الخدمة الاجتماعية وذلك في مجال رعاية السجناء المفرج عنهم وتمكينهم اجتماعياً، وتساعد الاخصائيين الاجتماعيين في القدرة على استخدام المهارات المناسبة في عملية التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم.

تقوم الدراسة بتقديم نظرة تقييمية للبرامج المقدمة للسجناء المفرج عنهم ودورها في التأهيل والدمج لهذه الفئة وتمكينها اجتماعياً، حيث يمكن أن تستفيد الجهات والمؤسسات المعنية برعاية السجناء المفرج عنهم من نتائج الدراسة والتوصيات التي توضح أهمية هذا الدور، وكيفية تجاوز المعوقات التي تواجهها تلك المؤسسات وكذلك الاخصائي الاجتماعي في أداء أدواره.

### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية؟

التعرف على دور الاخصائي الاجتماعي في تحقيق التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم .

التعرف على المعوقات التي تواجه الاخصائي الاجتماعي في تحقيق التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم.

تقديم عدد من المقترحات للتغلب على المعوقات التي تواجه الاخصائي الاجتماعي في تحقيق التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم.

### تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية؟

ما هو دور الاخصائي الاجتماعي في تحقيق التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم؟.

ما هي المعوقات التي تواجه الاخصائي الاجتماعي في تحقيق التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم؟.

ما هي المقترحات التي يمكن أن تسهم في التغلب على المعوقات التي تواجه الاخصائي الاجتماعي في تحقيق التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم.

### مفاهيم الدراسة:

#### الدور:

هو: نمط السلوك الذي تنتظره الجماعة وتتطلبه من فرد له مركز معين فيها وهو سلوك يميز الفرد عن غيره ممن يشغلون مراكز أخرى. (رشوان وآخرون، ٢٠١٣).

ويمكن تعريف الدور إجرائياً بأنه: هو ما يقوم به الاخصائي الاجتماعي من أفعال وواجبات وفق معايير محددة ضمن مهامه باللجنة الوطنية لرعاية السجناء المفرج عنهم بغرض تحقيق التمكين الاجتماعي لهم ودمجهم في المجتمع لممارسة حياتهم بصورة طبيعية .

### التمكين الاجتماعي:

يعرف التمكين بأنه: "هو عملية زيادة القوة الشخصية، المجتمعية، أو السياسية حتى يمكن للأفراد اتخاذ إجراءات لتحسين أوضاعهم الحياتية" (Ambrosino et al, 2001).

ويعرف التمكين الاجتماعي بأنه: " قدرة الأفراد على التحكم بحياتهم ووضع جدول أعمالهم الخاص، واكتساب المهارات والخبرة لحل مشاكلهم مما يزيد من ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم على الاعتماد على ذاتهم" (عمر، ٢٠١٥).

ويعرف التمكين الاجتماعي إجرائياً بأنه: الجهود التي تبذلها اللجنة الوطنية لرعاية السجناء المفرج عنهم لاكتساب المفرج عنهم المهارات والخبرات اللازمة التي تسهم في تجاوزهم مشكلات ما بعد الإفراج وتمكينهم في المجتمع من خلال البرامج المختلفة من أجل تنمية قدرتهم على الحياة الكريمة وعدم التفكير في العودة للجريمة أو الأفعال التي تعود به للسجن.

### اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم "تراحم":

هي لجنة وطنية خيرة تهدف إلى رعاية السجناء المفرج عنهم وأسراهم، أنشئت بموجب قرار مجلس الوزراء الموقر بالرقم (٢) في ١٤٢٢/١/١هـ على أن يكون مقرها الرئيسي في منطقة الرياض، وتضم لجان فرعية في ١٥ مدينة ومحافظة (<https://npcom.net/WhoAreWe.aspx>).

### الإطار النظري للدراسة:

#### ١- التمكين الاجتماعي:

يعرف التمكين بأنه: عملية اعطاء الأفراد سلطة أوسع في ممارسة الرقابة وتحمل المسؤولية وفي استخدام قدراتهم للمشاركة في صنع القرارات، وكذلك وضع الأهداف المستقبلية كل في نطاق مسؤوليته وسلطاته وإتاحة درجة مناسبة من حرية التصرف لتحقيق قدر من المسؤولية مع مسؤوليتهم عن النتائج المتوقعة، كما يعرف على أنه عملية توسيع فرص حرية الأفراد في الحصول على أفضل نصيب من نتائج عملية التنمية المستدامة (نحلة، ٢٠١٥).

كما يعد التمكين استراتيجية لتقوية الفقراء في حق تقرير مصيرهم بأنفسهم من خلال المشاركة في اتخاذ القرار على المستوى المحلي والقدرة على تنمية قدراتهم والعمل من أجل التطوير وبالتالي فهو عملية تعزيز القوة الشخصية والاجتماعية الاقتصادية للأفراد حتى يتمكنوا من اتخاذ إجراءات لتحسن نوعية واسلوب حياتهم (مبروك، ٢٠٢١)،

#### - خصائص عملية التمكين:

يمكن تحديد خصائص التمكين الاجتماعي في الآتي:

التمكين عملية تصاعدية تساعد الأفراد والمجتمعات على المطالبة بحقوقهم.

التمكين عملية متصلة وقائمة على أساس منطقي يحدث بين الأخصائي الاجتماعي ووحدة العمل.

يظل دور العامل الذاتي حاسماً في نجاح عملية التمكين فهو يقوم على المنح.

وسيلة فعالة وأداة ناجحة لمكافحة الاضطهاد.

التمكين هدف من أهداف رعاية ومقابلة الحاجات الإنسانية وجودتها.

يتوقف التمكين على الإطار الثقافي والقيمي للمجتمع كما يرتبط بالمبادرة والمسئولية.

ويتضح من ذلك أن عملية التمكين الاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم تعتبر عملية تتم وفق أسس منهجية وأدوار يقوم بها الأخصائي الاجتماعي تركز على البعد المعرفي والاقتصادي باعتبارها من الأبعاد الهامة في تحقيق التمكين الاجتماعي من خلال الاهتمام ببناء الوعي والقدرات المعرفية كأهم الآليات التي تستخدم في عملية التمكين.

### - أبعاد التمكين الاجتماعي:

هناك عدة أبعاد للتمكين من أهمها (ميروك، ٢٠٢١):

التمكين الشخصي: يركّز على إعطاء نسق العمل القوة والقدرات لإحداث تأثير إيجابي في حياته.

التمكين الاجتماعي: يركّز على إعادة الترتيب والتغيير الجذري للقيم والمعتقدات المرتبطة بصنع القرار ويتضمن إعطاء الأمل في إحداث تغييرات وتحولات في مؤسسات المجتمع.

التمكين الاقتصادي: هو قدرة كل فرد في المجتمع في الحصول على الدخل الكافي ليعيش حياة كريمة ويستطيع تلبية احتياجاته الأساسية.

التمكين التعليمي: يركّز على تنمية الموارد الإنسانية من خلال الفهم الكامل للنسق التعليمي والقضاء على مشكلة الأمية.

ويمكن القول أن التمكين الاجتماعي بأبعاده المذكورة هو عملية منظمة تتم وفق تسلسل معين ومحدد تبدأ من التمكين الشخصي للنزلاء المفرج عنهم كأهم الأبعاد ومن ثم البعد الاقتصادي الذي من خلال يتمكن النزلاء من مواجه متطلبات الحياة وتلبية احتياجاته، ومن ثم البعد التعليمي الذي يهدف إلى تنمية موارد النزلاء لتحسين مستوى حياته.

### -٢- السجناء المفرج عنهم:

هناك عدة تعاريف للمفرج عنهم منها ما يعرف السجناء المفرج عنه بأنه: " السجناء الذي يفرج عنه من السجن لانقضاء مدة الحكم المقررة في الأمر القضائي الصادر بسجنه" ، ويعرف المفرج عنه كذلك بأنه: " السجناء الذي انتهت مدة الحكم عليه أو ظهرت عليه علامات تدل على توبته من الجرائم الجسيمة التي حبس فيها، وكلا الأمرين يجمعهما منذ البداية مبدأ التأديب والردع (اليوسف، ٢٠٠٥).

المفرج عنهم هم فئة اجتماعية لها خصوصيات العقاب والعزل والإدانة الأخلاقية ويحملون في سجلهم المدني سوابق عدلية بعد قضائهم فترة حكمهم وتم الإفراج عنهم. و"يقصد بهم الأفراد الذين سبق الحكم عليهم بعقوبة ما ثم أفرج عنهم بعد تنفيذ العقوبة ويعيشون حالياً في بيئتهم الطبيعية (بمودع، ٢٠٢١).

### ٣- مشكلات النزلاء المفرج عنهم:

هناك العديد من المشكلات والعقبات التي تواجه النزلاء المفرج عنهم والتي اصطلح على التعبير عنها بـ (أزمة الإفراج)، ومن أهم تلك المشكلات ما أورده اليوسف (٢٠٠٥) على النحو التالي:

أ- فقدان المفرج عنه بعض الحقوق والمزايا منها: عدم وجود أي وظيفة حكومية، وحرمانه من الشهادة أمام المحاكم ، وعدم التحلي برتبة أو وسام.

ب- عدم تقبل المجتمع المحلي للمفرج عنهم، من خلال ما يعرف بمشكلة الوصمة التي لها أثر بالغ في نفسية المفرج عنه وأسرته، وخاصة فيما يتعلق بالأبناء الصغار الذين يعانون من أثر ذلك في مجتمعهم ؛ مما يسيء إلى حالته النفسية ويضعف من روحه المعنوية ؛ وهو ما ينعكس على تكيفه مع ذلك المجتمع. وتزداد أضرار هذه المضايقات الاجتماعية سوء إذا طالت أفراد أسرته أو أقاربه ؛ مما يفرض على الجميع طوقاً من العزلة الاجتماعية.

ج- مشكلة البطالة والفقر ؛ حيث إن المفرج عنه يظل موصوماً بصفة الإجرام، وتظل هذه الصفة ملازمة له طوال حياته ؛ مما يعوقه عن شق طريقه العادي لكسب عيشه، حيث لا يجد من يشغله أو يهيئ له فرصة عمل، بدعوى أنه كان مسجوناً أو ارتكب جريمة ما في وقت من الأوقات.

### ٣- أهمية رعاية النزلاء المفرج عنهم:

هناك أهمية لرعاية السجناء المفرج عنهم قبل خروجهم من المؤسسة العقابية، وبعد خروجهم، إضافة إلى أهمية رعاية أسر السجناء أثناء وجود ولي أمرها أو عائلها في المؤسسة العقابية أو ما يسمى بالرعاية اللاحقة من خلال استعراض المقدمات التالية (الجنفاوي، ٢٠٢٢):

العزلة التي عاشها النزير خلال فترة مكوثه بالمؤسسة العقابية، وتطبعه في الغالب بخصائص المجتمع الخاص داخل تلك المؤسسة، أو ما يسمى مجتمع السجن، بكل ما يحمله ذلك المجتمع من معتقدات وأفكار، وقيم جديدة.

المتغيرات التي حدثت في بيئة النزير خلال فترة بقائه بمؤسسات التأهيل، ومدى قدرته على التكيف معها، بعد خروجه من المؤسسة العقابية.

تعاطف نسبة العائدين للانحراف والجريمة مرة أخرى بعد إطلاق سراحه وبشكل كبير.

عدم وجود فائدة عظيمة من العقوبات السالبة للحرية تجاه العديد من معتادي القيام بالجرائم الأمر الذي أدى إلى مطالبات من قبل الكثيرين بضرورة وجود بدائل عن هذه العقوبات.

انحراف الكثير من أسر المسجونين وقيام بعض من أفرادها بتعاطي المخدرات أو السرقة عند سجن معيها الوحيد أو كبير الأسرة. وبهذا فإن إعادة دمج النزلاء في المجتمع تعتبر ذات أهمية كبيرة في الحد من الجرائم وكذلك الحد من العود للجريمة من قبل النزلاء المفرج عنهم.

وعليه فإن رعاية السجناء المفرج عنهم تعد عملية ذات أهمية كبيرة وذلك كونها تهيئ للسجين المفرج عنه سبل المساعدة وتمكينه من الحياة الكريمة وكذلك تحصينه من العودة للجريمة ويتبع ذلك استقراره الأسري وحماية الأسرة من الضياع والانزلاق في مهالك الجريمة نتيجة للحاجة والعود.

**٤- الرعاية اللاحقة للمسجونين المفرج عنهم:**

الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم هي: " إجراءات تتخذ لإعادة تكيف المفرج عنهم من المسجونين مع مجتمعهم حماية للمجتمع من مشاكل العود للجريمة، وحماية للمجرم من المشاكل التي تواجهه عند الإفراج" وتقوم بتقديم تلك الرعاية مؤسسات خاصة بذلك كجمعيات رعاية المسجونين وأقسام الرعاية اللاحقة وتتخذ تلك الخدمات عدة مظاهر منها (علي، ٢٠١٥):

منح المساعدات المادية أو العينية في صورة ملابس، نقود، مأوى، عمل، أدوات ... الخ.

توفير المعونة النفسية والأدبية للتغلب على المشاكل التي قد تواجه المفرج عنه عند إخلاء سبيله وخلال الفترة اللاحقة لذلك.

إقناع الرأي العام عن طريق وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري بأهمية التعاون مع المفرج عنهم ومساعدتهم على مواجهة المشكلات التي تعترضهم خاصة حصولهم على فرص عمل ملائمة لظروفهم.

القيام بإجراء الدراسات والبحوث للوقوف على الظروف والدوافع التي تعوق تكيفهم ومساعدتهم في التغلب عليها.

### **٥- رعاية أسر المسجونين:**

إن عملية التخطيط الاجتماعي لرعاية السجناء، لا تشمل السجين فحسب بل تشمل أسرته كذلك، حيث تمثل رعاية أسرة السجين إحدى حلقات الرعاية الاجتماعية الموجهة لنزلاء المؤسسات الإصلاحية (السجناء) وأسراهم في مجال الوقاية من الجريمة ومكافحتها، وتوضح أهمية رعاية تلك الأسر من المنظور الاجتماعي من خلال ما يلي (أبو بكر، ٢٠٢٠):

إن الأسرة هي الخلية الأولى التي يتكون منها المجتمع، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية وتضطلع بدور اجتماعي كبير ووظيفة اجتماعية هامة في عملية التنشئة الاجتماعية.

تعد الأسرة المصدر الرئيس للأخلاق والفضيلة، وتعد الدعامة الرئيسية لغرس السلوك القويم والمحافظة عليه ومتابعته.

يمثل عائل الأسرة أهمية كبرى بالنسبة لأفرادها ويشكل العمود الفقري للأسرة، وبخاصة في المجتمعات العربية، وغالباً ما يكون المصدر الرئيسي لسد الاحتياجات المادية والمعنوية، ويمثل سلطة الضبط الاجتماعي داخل الأسرة، وقد تواجه الأسرة بفقان وجوده المباشر عدداً من المشكلات التي تؤدي إلى انهيارها.

## مجلة الخدمة الاجتماعية

تعد أسرة السجين الملاذ والمأوى المناسب والطبيعي الذي سيحتضن السجين بعد الإفراج عنه، صدمة الإفراج هي الحالة النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها المفرج خلال الأشهر الأولى من المؤسسة العقابية (السجن) ومد يد العون له ومحاولة منعه بشكل مباشر أو غير مباشر من العودة للجريمة، وسيساعد تماسك الأسرة ذاتها على نجاح برامج الرعاية اللاحقة العديدة التي تلقاها السجين داخل المؤسسة الإصلاحية (السجن).

### ٦- مظاهر الاهتمام برعاية السجناء في المملكة العربية السعودية:

هناك العديد من المؤسسات والبرامج التي تهتم برعاية وتأهيل السجناء في المملكة العربية السعودية، نتناول أهمها على النحو التالي:

#### أ- مركز إشراقة :

شملت الرؤى العلمية المتقدمة التي انتهجتها حكومة خادم الحرمين الشريفين بالمملكة العربية السعودية قطاع السجون بما يتوافق مع رؤية (٢٠٣٠م)، حيث بادرت المديرية العامة للسجون بحشد الطاقات وتوفير كل من يلزم لتقديم خدمات تأهيلية وتدريبية متطورة لنزلاء السجون ومن ضمن تلك الخدمات والبرامج فقد تقرر افتتاح مراكز إشراقة لإعادة تأهيل المدمنين على المؤثرات العقلية على مستوى سجون المملكة بإشراف من الإدارة العامة للمراكز التأهيلية التخصصية (الدليل التنظيمي لمركز إشراقة، دت، ص ١)

ومركز إشراقة هو مركز متخصص يعمل على إعادة تأهيل مدمني المخدرات من نزلاء السجون والإصلاحيات كما يقوم على فلسفة المجتمعات العلاجية حيث يمثل مجتمعا مصغرة مثالية قائمة على أسلوب علمي ومنهجي يساهم في تعديل سلوك المستفيدين وتحديد هويتهم وبعث الثقة وزرع الانضباط و الجدية من الانحراف الفكري و الأخلاقي (الدليل التعريفي للمراكز التأهيلية التخصصية، ٢٠٢٠، ص ٧).

#### ب- مركز فجر:

هو مركز متخصص يعمل على استهداف النزلاء من أصحاب القضايا البسيطة والسابقة الأولى لتجنب المستفيد صدمة السجن والاثار النفسية والأسرية الاجتماعية التي تلحق به أو التقليل من آثارها و البقاء على تواصله بالمحيط الخارجي و تقديم الدعم والإرشاد النفسي وعدم التقاءه بأصحاب السوابق حتى يتجاوز هذه المرحلة برامج قائمة على أسس علمية تعد الأولى من نوعها (الدليل التعريفي للمراكز التأهيلية التخصصية، ٢٠٢٠، ص ٨).

أهداف المركز ومهامه:

## مجلة الخدمة الاجتماعية

تتمثل أهم أهداف مركز فجر في تقديم خدمات تخصصية في الدعم النفسي والاجتماعي والديني للمستفيدين أصحاب السابقة الاولى وأهم مهام المركز يمكن ذكرها على النحو التالي(دليل الإرتباط التنظيمي والمهام، ٢٠٢١، ص٣٢):

١. تعزيز الجهود القائمة في مجال تحسين جودة الحياة لدى المستفيدين وفق رؤية ٢٠٣٠م.
  ٢. المساهمة في تقليل نسبة العود إلى الجريمة .
  ٣. المساهمة في حماية الأسرة من التفكك جراء دخول أحد أفرادها السجن .
  ٤. تنمية الجوانب الإيمانية المنزلة واكتساب المستفيد المزيد من الثقة بالله ثم الثقة بالنفس.
  ٥. تعزيز الجوانب النفسية والاجتماعية لدى المستفيد وتنمية مهارات التكيف والتعامل السليم مع ضغوط الحياة.
  ٦. تفعيل جميع الاقسام و تطبيق مؤشرات الأداء حسب اللائحة المنظمة لها .
- ج- مركز ثقة:

هو مركز متخصص يعمل على تهيئة المستفيد للاندماج في المجتمع و تعزيز الثقة بقدراته و إمكاناته قبل الإفراج عنه وفق مفهوم الرعاية اللاحقة على عدة مراحل تتضمن التأهيل والتدريب والتشغيل والتوظيف ويتم تنفيذها بمساندة من القطاعين العام والخاص(الدليل التعريفي للمراكز التأهيلية التخصصية، ٢٠٢٠، ص٧).

يعد مركز ثقة أحد أهم المراكز التخصصية التي أنشأتها السجون، وهي تستهدف نزلاء السجون السعوديين ممن تبقى على محكومياتهم سنة ونصف فأقل، وتهدف إلى تهيئة المستفيد للاندماج في المجتمع، وتعزيز الثقة بقدراته وإمكاناته قبل الإفراج عنه وفق مفهوم الرعاية اللاحقة على عدة مراحل تتضمن التأهيل والتدريب، والتشغيل، والتوظيف، ويتم تنفيذها بمساندة من القطاعين العام والخاص ضمن المسؤولية المجتمعية اللذين يساهمان في تنفيذ برامج وأنشطته التعليمية، والدينية، والثقافية، والاجتماعية، والنفسية، والرياضية، وغيرها (الدليل التعريفي لمركز ثقة، ٢٠٢٠) .

ولا ينتهي دور مركز ثقة بإعداد النزلاء أثناء الفترة المتبقية من السجن، بل يمتد هذا الدور حتى بعد الإفراج عن النزلاء، حيث يقوم المركز بعقد دوريات وملتقيات ومسابقات خارج وداخل مركز ثقة وفق إجراءات تظهر العمل الحقيقي للرعاية اللاحقة، حيث إنه من أهم عناصر المراحل التطويرية للتأهيل مرحلة إدماج المفرج عنهم بالمجتمع، والذي يشرف عليه قسم الرعاية اللاحقة (دليل مركز ثقة، ٢٠٢٠، ص ١٩).

أهم الأنشطة والبرامج الاجتماعية في مركز ثقة:

## مجلة الخدمة الاجتماعية

ومن أهم البرامج بمركز ثقة تلك البرامج المقدمة من قسم الخدمة الاجتماعية والتي تهدف إلى الآتي (المديرية العامة للسجون، ٢٠٢١، ص ٢٦):

تعزيز وتقوية علاقة المستفيد بأسرته ومجتمعه.

توعية المستفيد وتهيئته للاستجابة للبرامج التأهيلية تعليماً وإرشاداً وتوجيهاً.

معالجة العوامل الاجتماعية التي أدت إلى السلوك الإجرامي.

مساعدة المستفيد على تخطي آثار السجن والمحكومية من خلال تحقيق التكيف الاجتماعي مع بيئة

السجن من خلال مهارات وأساليب مهنية.

دمج المستفيدين مع بعضهم ليسود بينهم التعاون والمشاركة الجماعية بهدف إشباع احتياجاتهم

ورغباتهم ، وتنمية مهاراتهم وخبراتهم ، وتحقيق نموهم الاجتماعي، وضبط سلوكياتهم.

وكذلك من البرامج والأنشطة الهامة التي قدمها مركز ثقة في الآونة الأخيرة والتي تهدف إلى

تحقيق إعادة دمج المستفيدين في المجتمع كالذهاب بعدد من المستفيدين مع أسرهم لأداء مناسك الحج

والعمرة، وزيارة المدينة المنورة، والذي كان له الأثر الإيجابي العميق في نفوسهم ونفوس ذويهم، فأسرة

المستفيد هي الشريك الأول مع برامج المراكز في تحقيق أهدافها (المديرية العامة للسجون،

<https://www.moi.gov.sa>).

### د- اللجنة الوطنية لرعاية السجناء وأسره (تراحم):

من أبرز ما يؤكد اهتمام المملكة برعاية السجناء وأسره إنشاء لجنة رعاية السجناء وأسره

(تراحم) وذلك بصدر قرار مجلس الوزراء الموقر رقم (٢) وتاريخ ١٤٢٢/١/١ هـ القاضي بإنشاء لجنة

وطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسره، ينيق عنها لجان فرعية لرعاية السجناء بمناطق المملكة.

كما صدر قرار معالي وزير الشؤون الاجتماعية رقم (٩) وتاريخ ١٤٢٤/١/٩ هـ، بإنشاء لجنة رعاية

السجناء والمفرج عنهم وأسره بمنطقة الرياض.

وتعرف اللجنة بأنها : " جماعة من الأفراد اختيروا للاضطلاع بمسؤولية معينة فنية كانت أو

إدارية تهم المنظمة الاجتماعية وتتصل ببعض نواحي العمل فيها وذلك لكي تصل فيها اللجنة إلى قرار

تعرضه على الجهة التي أصدرت قرارها بتشكيلها أو التي يعينها امر ما كلفت له (دريس، ٢٠٠٧،

ص٤٤).

لجنة رعاية السجناء وأسره (تراحم) بالباحة هي إحدى ١٥ لجنة على مستوى مناطق المملكة

وتحظى بدعم رئيسها صاحب السمو الملكي الأمير حسام بن سعود بن عبد العزيز وسعادة وكيل الأمانة

الأستاذ عبد المنعم الشهري وبمشاركة الجهات الحكومية والخيرية ورجال الأعمال، وقد تم تحديد رؤية

اللجنة ورسالتها وأهدافها على النحو التالي (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ١٤٤٢ هـ،

<https://hrsd.gov.sa/ar/page>):

### رؤية اللجنة

السعي لبناء مجتمع مترابط وملتكاتف وذلك بتعزيز وتطوير مفهوم الواجب الديني والأخلاقي والوطني وترسيخ مبدأ التكافل الاجتماعي.

### رسالة اللجنة

تطوير الوسائل الكفيلة برعاية النزلاء والمفرج عنهم وأسره وتحسين حياتهم ودعمهم مادياً ومعنوياً وإعادة تأهيلهم بما يكفل لهم حياة كريمة.

### أهداف اللجنة

١. المشاركة في تطوير البرامج داخل المؤسسات الإصلاحية والسجون.
٢. اتخاذ الوسائل الكفيلة برعاية النزلاء وأسره.
٣. اتخاذ الوسائل الكفيلة برعاية المفرج عنهم وأسره بما يحول دون عودتهم إلى الجريمة.
٤. المساهمة في إجراء الدراسات العلمية المتخصصة التي تهتم بشؤون النزلاء والمفرج عنهم ورعاية أسرهم .

وأشار اليوسف (٢٠٠٥) إلى أن قرار إنشاء اللجنة الوطنية لرعاية السجناء ونزلاء الإصلاحيات والمفرج عنهم ورعاية أسرهم قد أتى كنتيجة لتطور مؤسسات المجتمع المدني وتقدم النظرة الاجتماعية للمفرج عنهم، والتي تجاوزت النظرة التقليدية التي ترى أن الرعاية اللاحقة ما يقدم للسجين داخل السجن، وهذه نظرة جزئية تضر بالعملية الإصلاحية للمنحرف، وتؤثر سلباً على استقرار المفرج عنه في مجتمعيه العام والخاص. ولعل هذه النظرة هي أحد الأسباب في فشل كثير من برامج الإصلاح، كما تفسر لنا أسباب نسب العود المرتفعة للجريمة مرة أخرى.

### - الموجهات النظرية للدراسة:

#### ١- نظرية الدور:

ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين، إذ تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع، وتعتقد بأن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية تعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع، فضلاً عن أن منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على أدواره الاجتماعية، ذلك أن الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية، علماً بأن الفرد لا يشغل دوراً اجتماعياً واحداً بل يشغل عدة أدوار تقع في مؤسسات مختلفة، وأن الأدوار في المؤسسة الواحدة لا تكون متساوية بل تكون مختلفة فهناك أدوار قيادية وأدوار وسطية وأدوار قاعدية، والدور يعد الوحدة البنائية للمؤسسة، والمؤسسة هي الوحدة البنائية للتركيب الاجتماعي فضلاً عن أن الدور هو حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع (الشيخي، ١٤٣٧).

وتعتبر نظرية الدور واحدة من أهم النظريات المستخدمة في الخدمة الاجتماعية بصفة عامة، وخدمة الفرد بصفة خاصة، وخدمة الفرد تهتم بنظرية الدور لأنها توضح تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية والعلاقات المتبادلة بينهما، حيث أن الكثير من مشكلات الفرد تنبع من عدم قدرته على أداء دوره الاجتماعي بالشكل المطلوب (السنهوري، ٢٠٠٩).

يرى البعض أن الدور عبارة عن مفهوم مجرد لأنه لا يعبر عن الشخص الذي يؤديه وإنما عن مجموعة من الأنشطة التي يمارسها أي فرد يشغل مكانة معينة بغض النظر عن شخصية القائم بهذه الأنشطة يضاف إلى ذلك أن الشخص قد يتغير أما الدور نفسه فإنه مستمر ما استمر النسق الاجتماعي. ويعرف الدور بأنه: يمثل الجانب الدينامي للمكانة، أي أن الفرد يكلف اجتماعياً بمكانة يشغلها في علاقاتها بغيرها من المكانات الأخرى، وعندما يضع عناصر المكانة والحقوق والواجبات موضع التنفيذ فإنه حينئذ يمارس دوراً (أحمد، ٢٠١٨).

وتتطلب فكرة نظرية الدور من أن المجتمع عبارة عن مجموعة مراكز مترابطة ومتضمنة لأدوار يمارسها الأفراد الذين يشغلون هذه المراكز، ومن أهم المفاهيم المستخدمة في نظرية الدور ما يلي (السنهوري، ٢٠٠٩):

١. توقعات الدور: وهي التصورات أو الأفكار أو المعارف التي تكون لدى أشخاص معينين لمدة مناسبة أنماط سلوكية يقوم بها شاغل مكانة معينة بالنسبة لتلك المكانة.
  ٢. وضوح الدور: كلما تحدد تعريف الدور كلما زادت قوته وتؤكد وضوحه، وكلما صُعب تحديد الدور وتعريفه كلما زاد غموضه وتضاربه، ومن هذا المنطلق نجد في وضوح الدور وضوح كذلك في الأداء والتنفيذ، وبهذا نجد أن الوضوح يكسب الدور قوة وفعالية.
  ٣. غموض الدور: يشير هذا المفهوم إلى تلك الأدوار التي تفتقر إلى الاعتراف الرسمي الواضح بها من جانب النظام الرسمي في المجتمع بمعنى عدم الاعتراف بموقع ومكانة هذه الأدوار على خريطة العلاقات الاجتماعية، أو عدم تحديد ما إذا كانت مقبولة أو مرفوضة من جانب المجتمع، وبالتالي عدم معرفة التوقعات المحددة من شاغلها أو كيفية تصرفاته.
  ٤. صراع الدور: ويشير إلى كمية الضغوط النفسية التي يتعرض لها الفرد في أداءه لدور من أدواره، وقد تصل هذه الضغوط إلى الدرجة التي تعيق الفرد عن أداء لدوره بشكل مقبول، ويصبح من الضروري في هذه الحالة أن تبحث الشخصية عن حل لهذا الصراع.
- توظيف نظرية الدور في الدراسة الحالية:

الدور المتوقع (ولقد تم تحديده في المهام والأدوار التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي مع السجناء المفرج عنهم) وهو الذي يتكون من نسق من التوقعات التي توجد في البيئة الاجتماعية، وهذه التوقعات

تتعلق بسلوك الشخص تجاه الآخرين الذين يشغلون مراكز أخرى (أعضاء الفريق من مقدمي الخدمة- المستفيدين من السجناء وأسرهم)، الدور الذاتي ويتكون من توقعات معينة يفهمها الشخص على أنها ملائمة للسلوك الذي ينتهجه عندما يتفاعل مع مراكز أخرى، الدور الممارس وهو الذي يتكون من أنماط سلوكية يسلكها الشخص شاغل المركز عندما يتفاعل مع شاغلي مراكز أخرى فهو يشير إلى كيفية قيام الإخصائي الاجتماعي بمسؤوليته المهنية في تعامله مع السجناء المفرج عنهم وأسرهم وفي التصدي للمشكلات التي تواجههم ومن ثم المساهمة في تأهيلهم ودمجهم في المجتمع تمكينهم اجتماعياً.

كذلك يستطيع الباحث من خلال هذه النظرية أن يتعرف على دور الأخصائي الاجتماعي داخل وخارج المجتمع (محل الدراسة)، مما يسهم في معرفة سلوكه اليومي مع السجناء المفرج عنهم وما يقوم به من أدوار داخل تلك المؤسسات تشتمل على مجموعة الحقوق والواجبات.

كما يمكن للباحث كذلك أن يستفيد من هذه النظرية في الوقوف على حقيقة الأدوار التي يؤديها الأخصائي الاجتماعي مع السجناء المفرج عنهم، وكذلك أدواره الأخرى داخل المؤسسة وذلك لأنه يشغل أكثر من مكانة داخل المؤسسة، مما يُمكن الباحث من رصد حجم التوقعات بين الدور الواقعي والدور المثالي للإخصائي الاجتماعي مع هذه الفئة، وكلما ما أمكن تعريف الدور الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي مع السجناء المفرج عنهم كلما اكتسب ذلك الدور المزيد من الوضوح والقوة مما يمكنه من أداء دوره بسهولة ويسر، وتجاوز العقبات والمعوقات التي غالباً ما تعترض عمله نتيجة لعدم فهم الدور المناط به القيام به بشكل واضح، يمكن من خلاله تحقيق الغاية المنشودة والمتمثلة في تحقيق التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم.

### ٢- النظرية البنائية الوظيفية:

تعود نشأة النظرية البنائية الوظيفية إلى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وكانت بمثابة رد فعل للمعوقات والانتقادات والمشكلات التي وجهت لكل من النظرية البنائية والنظرية الوظيفية، أن النظرية البنائية الوظيفية جاءت لتكمل الاعمال التي بدأت بها كل من البنائية والوظيفية. ذلك أن النظرية البنائية الوظيفية تعترف بأن لكل مجتمع أو مؤسسة أو منظمة بناء والبناء يتحلل الى اجزاء وعناصر تكوينية، ولكل جزء أو عنصر وظيفة تساعد على ديمومة المجتمع او المؤسسة او المنظمة. لذا فالفكر البنائي الوظيفي يعترف ببناء الكيانات أو الوحدات الاجتماعية ويعترف في الوقت ذاته بالوظائف التي تؤديها الاجزاء والعناصر الأولية للبناء او المؤسسة ووظائف المؤسسة الواحدة لبقية المؤسسات الأخرى التي يتكون منها المجتمع (الحسن، ٢٠١٥).

ان الطابع التجريدي لفكرة النسق في البنائية الوظيفية قد استند إلى الافكار والمفاهيم الأساسية الخاصة بالنظرية العضوية، حيث أقام عليها دعائم تصوره واستخدمها ولكن بصورتها المجردة، مع بعض الاستثناءات أو الإضافات بما يتناسب مع التصور الجديد. وبذلك احتل مفهوم النسق مكانة نظرية رئيسية، وأصبح أساسا لكل تحليل وظيفي للبناء الاجتماعي وللعمليات الاجتماعية وقد ترتب على ذلك التركيز على مفهوم " البناء والوظيفة"، واستخدامها بشكل محوري كركيزتين فكريتين يستند إليهما الاطار النظري(السين، ٢٠٠٢).

### - مفهوم النظرية البنائية:

هي نسق من الأفكار والأطر العلمية والمعرفية وأنظمة من التفكير ومجموعة آراء لرواد وعلماء معينين، والذين يعتبرون أن التخطيط الاجتماعي يمكن أن يصحح الاختلالات والتشوهات التي تصيب نظم المجتمع المختلفة، وان التخطيط حسبهم هو نوع من الرشد والتوجيه المقصود للتغيير الاجتماعي ولقد ركزوا على فكرة البناء الاجتماعي الكلي الذي يحوي العديد من الأنساق وكل نسق يؤدي وظيفة تكاملية تعمل على استقرار النظام ودوامه (حكيم، ٢٠١٨).

### - الافتراض الرئيسي للنظرية البنائية الوظيفية:

تقوم النظرية البنائية الوظيفية على افتراض أساسي يتمثل في أنها تنظر للمجتمع كبناء مستقر وثابت نسبياً يتألف من مجموعة عناصر متكاملة مع بعضها، وكل منها يؤدي بالضرورة وظيفة إيجابية يخدم من خلالها البناء العام، وجميع عناصر هذا البناء تعمل في إطار من الاتفاقات المشتركة والإجماع القيمي (الحواراني، ٢٠٠٨).

وتنطلق هذه النظرية في تحليلها للمؤسسات الإصلاحية من خلال النظر إليه على أنه بيئة جغرافية لمجتمع بشري يرتبط الموجودون به بعلاقات ثابتة وراسخة ومتماثلة مع نظيراتها في كل سجن من سجون العالم بغض النظر عن مكانه ونوعه وجنسية نزلائه. وفي هذا المجتمع يشكل النزلاء القاعدة العريضة والمؤثرة في بناء هذا المجتمع ويشاركونهم الحضور فيه الحراس والضباط والإداريون والأخصائيون (هلال، ٢٠٠٨).

وكذلك فان الاتجاه الوظيفي يؤكد على فكرة ارتباط أجزاء المجتمع مع بعضها البعض بالرغم من استقلالها الظاهر، والنظرة للمجتمع مستمدة من النظرة العضوية في تصورها لوظائف أجزاء الجسم الحي داخل البناء الكلي للكائن الحي ومن ثم تحاول أن تطبق ذلك بالمجتمع من خلال ما تقوم به التنظيمات الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي الكلي(حكيم، ٢٠١٨)

### - المتطلبات (المستلزمات) للنظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر مقولة المستلزمات الوظيفية من مقولات البنائية الوظيفية التي طرحها العديد من رواد هذه النظرية وخاصة بارسونز، فقد حاول بارسونز أن يؤكد على أن العلاقة بين الأنساق الفرعية والنسق الأكبر (المجتمع) تحتاج إلى عدد من المستلزمات أو المتطلبات الوظيفية التي تساعد الأنساق على القيام بدورها فكل نسق اجتماعي حسب رأي بارسونز يقدم مجموعة من الحلول لتلك المشكلات التي تواجه النسق واستمراره. ويرى بارسونز أن أي نسق يجب أن يقوم بأربعة متطلبات حتى يستطيع البقاء وهذه المتطلبات الأربعة هي (الطعنانى، ٢٠١٤):

التكيف: حيث أنه لا بد لكل نسق أن يتكيف مع بيئته.

تحقيق الهدف: حتى يستطيع النسق أن يصل إلى درجة الإشباع لا بد لهذا النسق من أدوات حتى يستطيع من خلالها تحريك المصادر لديه من أجل أن يحقق الأهداف.

التكامل: لا بد لكل نسق أن يحقق الانسجام بين مكوناته ، وأن يضع عدد من الاجراءات لمنع الانحراف وكيفية التعامل معه، وذلك من أجل أن يحافظ النسق على وحدته وتماسكه.

المحافظة على النمط: لا بد لكل نسق أن يحافظ على التوازن والاستقرار فيه.

### - توظيف النظرية البنائية الوظيفية في الدراسة الحالية:

في هذه الدراسة يمكن توظيف النظرية البنائية الوظيفية لفهم المعطيات الأساسية لنظرية العالم بارسونز في دراسة ما يسمى بالمتطلبات الأساسية للأنساق الاجتماعية في المجتمع وذلك من خلال ربطة بين كل نسق اجتماعي والاشارة الي احتياجاته ليصبح على قدر من الفاعلية والايجابية والقدرة على العطاء(القحطاني، ٢٠١٨)

وبناء عليه فان الأداء الخاص بالأخصائيين داخل المؤسسات الاجتماعية التي تقدم خدمات الرعاية للسجناء يتم من خلال فهمهم لدورهم في المقام الأول والتركيز على أهدافهم من عمليات التأهيل والدمج وصولاً للتمكين الاجتماعي من خلال احداث عملية توازن للنسق داخل المؤسسة والتركيز على مصالح الفئات المقدم لها الخدمات داخل المؤسسة من جانب وأيضا التركيز على اهداف المؤسسة من جانب آخر.

### - الدراسات السابقة:

دراسة (عبدالمطلب، ٢٠١٣)، بعنوان: الجمعيات الأهلية والتمكين الاجتماعي للمعاقين: دراسة حالة لجمعية التأهيل الاجتماعي للمعاقين بمحافظة بني سويف، هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الجمعيات الأهلية في تحقيق التمكين الاجتماعي للمعاقين من خلال عملية دمج وتفعيل دور المعاقين داخل مجتمعهم المحلي انطلاقاً من أن مشكلة المعاق تكمن في الظروف والسيقات الاجتماعية المختلفة والمهيئة للإعاقة والتي تضع قيود وعقبات اجتماعية غير مبرره على المعاق، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، وتم جمع البيانات من خلال عدة أدوات تمثلت في استمارة المقابلة والملاحظة

المباشرة وتحليل الوثائق والسجلات، وتم تطبيق تلك الأدوات على المستفيدين من المعاقين حسيًا وجسديًا وذهنيًا من جمعية التأهيل الاجتماعي للمعاقين بمحافظة بني سويف، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: تعمل جمعية التأهيل على تهيئة المجتمع الخارجي على دمج المعاقين وتفعيل مشاركتهم في الحياة العامة من خلال حملات التوعية وبرامج التنقيف التي يقوم بها خبراء ومتخصصين في مجالات طرق وأساليب دمج المعاقين في الحياة العامة مما يسهم في تحقيق القبول الاجتماعي لهم، وتمثلت أهم توصيات الدراسة في ضرورة تفعيل كود التهيئة الخاص بالمعاقين في الشوارع والأماكن العامة والمؤسسات والمرافق الحكومية والذي ينعكس على تيسير حركة المعاقين وتنقلاتهم والذي يعد نوعاً من أنواع التمكين الاجتماعي للمعاقين.

دراسة (القصاص، ٢٠١٩)، بعنوان: التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة: دراسة ميدانية، المجلة الدولية لعلوم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمقابلة كأداة لجمع البيانات، وتم تطبيقها على عينة من العاملين في قطاع تعليم ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، والبالغ قوامها (١٥) فرد. وجاءت نتائج الدراسة مؤكدة على تدني وضعية ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع ومعاناتهم من الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن نظرة المجتمع إليهم، وعدم حصول المعاقين على الكثير من الحقوق والخدمات مقارنة بالعاديين، وعدم توافر فرص عمل كافية لذوي الاحتياجات الخاصة. وأوصت الدراسة بضرورة دعم أنشطة وبرامج الجمعيات الأهلية العامة في مجال رعاية وتربية ذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف أشكال الدعم المالي والفني، وإنشاء نوادي اجتماعية ورياضية متخصصة توفر سياقاً لممارسة ذوي الاحتياجات الخاصة وأسره كافة الأنشطة الرياضية والترفيهية.

دراسة (البلوي، ٢٠٢١)، بعنوان: تقويم فاعلية برنامج التمكين الاجتماعي بوكالة التمكين والضمان الاجتماعي في تحقيق أهدافه في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠: دراسة ميدانية مطبقة على مكاتب الضمان بمنطقة تبوك. هدفت الدراسة للتعرف على مدى فاعلية برنامج التمكين الاجتماعي في تحقيق التنسيق – التخطيط – التنفيذ مع مكاتب الضمان الاجتماعي لتحقيق أهدافه في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠م، وأيضا تحديد الصعوبات التي تواجه برنامج التمكين الاجتماعي بمكاتب الضمان الاجتماعي في تحقيق أهدافه في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠م. والوصول إلى تصور مقترح لتفعيل برنامج التمكين الاجتماعي بمكاتب الضمان الاجتماعي لتحقيق أهدافه في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠م. استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، والاستبيان كأداة لجمع البيانات وطبقت الدراسة على عينة طبقية من المستفيدين متلقي الخدمات وفقا للسجلات الموجود بمكاتب الضمان الاجتماعي وعددها (٩) مكاتب تابعة لمنطقة تبوك. وطبق على كل

مقدمي الخدمات في ثمان مدن (تبوك، الوجه، ضباء، حقل، تيماء، أملج، البدع، أبو راحة) والبالغ عددهم (٥١٠) مستفيد وأيضاً العاملين بمكاتب الضمان الاجتماعي من خلال المسح الشامل والبالغ عددهم (٣٠) موظف، والعاملين بوكالة التمكين والضمان الاجتماعي بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية وعددهم (١٠) وخلصت لعدة نتائج تمثل إطاراً معرفياً واقعياً يمكن وضعه أمام متخذي القرار متمثلة في أن هناك قصور نسبي في برنامج التمكين الاجتماعي في تحقيق التنسيق مع مكاتب الضمان الاجتماعي، وكذلك في مدى فاعلية برنامج التمكين الاجتماعي في تحقيق التخطيط مع مكاتب الضمان الاجتماعي، وأيضاً قصور في فاعلية برنامج التمكين الاجتماعي في تحقيق التنفيذ مع مكاتب الضمان الاجتماعي.

**دراسة (الجنفاوي، ٢٠٢٢)، بعنوان: حقوق النزلاء المفرج عنهم في الدمج المجتمعي: دراسة ميدانية من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بالكويت،** هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على حقوق النزلاء المفرج عنهم في الدمج المجتمعي، وذلك من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين العاملين في إدارة الرعاية اللاحقة التابعة للإدارة العامة للمؤسسات الإصلاحية بوزارة الداخلية بالكويت. استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي الشامل، واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتم تطبيقها على مجتمع الدراسة البالغ (١٨) أخصائي اجتماعي وأخصائي نفسي، ومن أهم نتائج الدراسة أن مستوى الدمج المجتمعي من وجهة نظر مجتمع الدراسة متوسطاً، كذلك بينت الدراسة عدم وجود فروق حول الدمج المجتمعي للنزلاء المفرج عنهم تعود لمتغيرات (النوع أو الجنس، الخبرات العملية، المؤهل العلمي)، وأوصت الدراسة بضرورة إجراء مزيد من البحوث والدراسات عن موضوع الدمج المجتمعي للنزلاء المفرج عنهم، وضرورة إلحاق الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بدورات تدريبية متخصصة مرتبطة بالدمج المجتمعي، واقتراح أفكار جديدة ومبتكرة تساهم في سهولة اندماج النزلاء المفرج عنهم في المجتمع، مثل فكرة تأسيس منازل أو بيوت منتصف الطريق.

**دراسة (مجاهد، ٢٠٢٢)، بعنوان: معوقات تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الأحداث الجانحين المفرج عنهم،** هدفت الدراسة إلى تحديد معوقات تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الأحداث الجانحين المفرج عنهم والتي تتعلق (بالحدث - الأخصائي الاجتماعي - الإعداد المهني - الجوانب الإدارية- المؤسسة وكذلك التي تتعلق بالمجتمع)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام طريقة المسح الاجتماعي الشامل للأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مكاتب المراقبة والرعاية اللاحقة التابعة لمديريات التضامن الاجتماعي بمحافظة (الفيوم - بني سويف- المنيا). واستخدمت الدراسة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وخلصت إلى عدد من النتائج أهمها: أن أهم المعوقات التي تتعلق بالإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي وتحد من قيامه بدوره في مجال رعاية الأحداث المفرج عنهم تتمثل في عدم

## مجلة الخدمة الاجتماعية

إلمامهم بالنماذج العلاجية الحديثة مما يحد من إمكانياتهم المهنية، وكذلك ليس لديهم الوقت الكافي للاطلاع على كل ما هو جديد في مجال رعاية الأحداث المفرج عنهم.

### الإجراءات المنهجية للدراسة

#### ١- نوع الدراسة:

تندرج هذه الدراسة من حيث الأهداف تحت أنواع الدراسات التطبيقية، ومن حيث الأساليب المستخدمة فإن هذه الدراسة تُعتبر من الدراسات الوصفية التحليلية.

#### ٢- منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج "المسح الاجتماعي" بأسلوب الحصر الشامل للأخصائيين الاجتماعيين العاملين باللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم "تراحم".

#### ٣- مجتمع الدراسة:

يمكن تعريف مجتمع الدراسة بأنه "جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث، وهو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة" (عباس وآخرون، ٢٠١٢)، ويشمل مجتمع الدراسة الأخصائيين الاجتماعيين العاملين باللجنة الوطنية لرعاية السجناء المفرج عنهم "تراحم" بمنطقة الباحة، وحيث أن العدد محدود وقابل للحصر قام الباحث باستخدام أسلوب الحصر الشامل لجميع الأخصائيين البالغ عدده (٥) أخصائيين اجتماعيين.

#### ٤- أداة الدراسة:

تم استخدام المقابلة كأداة لهذه الدراسة لجمع البيانات المتعلقة بها، نظراً لطبيعتها من حيث أهدافها ومنهجها ومجتمعها، وتعتبر من أكثر مناسبة لهذه الدراسة نظراً لأهداف الدراسة وحجم المجتمع.

#### ٥- مجالات الدراسة:

المجال البشري: اقتصرت الدراسة على الأخصائيين الاجتماعيين العاملين باللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم "تراحم" بمنطقة الباحة.

المجال المكاني: تم تطبيق الدراسة في اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم "تراحم" بمنطقة الباحة.

## مجلة الخدمة الاجتماعية

المجال الزمني: تم إجراء هذه الدراسة في الفترة من ٢٥/٥/٢٠٢٣م إلى ١٠/٦/٢٠٢٣م.

عرض وتحليل بيانات الدراسة

١- وصف عينة الدراسة:

جدول (١) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

النسبة %	العدد	المؤهل العلمي
٦٠%	٣	وريوس
٤٠%	٢	سات عليا
١٠٠%	٥	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن الذين مؤهلهم العلمي بكالوريوس بلغ عددهم (٣) أفراد بنسبة ٦٠%، وأن الذين مؤهلهم العلمي ماجستير بلغ عددهم (٢) وبنسبة بلغت ٤٠%. يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن المستوى التعليمي لأفراد العينة جيد ويمكنهم من أداء مهامهم بالشكل المطلوب.

جدول (٢) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير التخصص

النسبة %	العدد	التخصص
٨٠%	٤	اجتماعية
٢٠%	١	اجتماع
١٠٠%	٥	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن الذين تخصصهم خدمة اجتماعية بلغ عددهم (٤) أفراد بنسبة ٨٠%، وأن الذين تخصصهم علم اجتماع بلغ عددهم (١) فرد وبنسبة بلغت ٢٠%. يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن التخصص لدى أفراد العينة انحصر بين علم اجتماع وخدمة اجتماعية وهي تتناسب مع المهام المطلوبة من الأخصائي الاجتماعي لأداء دوره مع فئة النزلاء المفرج عنهم.

جدول (٣) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

## مجلة الخدمة الاجتماعية

عدد سنوات الخبرة	العدد	النسبة %
١- ٥ سنوات	٢	٤٠%
٦- ١٠ سنوات	٢	٤٠%
من ١٠ سنوات	١	٢٠%
المجموع	٥	١٠٠%

يتضح من الجدول أعلاه تساوي أفراد العينة الذين خبرتهم من (١-٥ سنوات) والذين خبرتهم (من ٦-١٠ سنوات) بكالوريوس بلغ عدد كل منهم (٢) فرد ونسبة ٤٠%، وأن الذين سنوات خبرتهم أكثر من ١٠ سنوات بلغ عددهم (١) فرد ونسبة بلغت ٢٠%.

يتبين من الجدول السابق ان مستوى الخبرة لدى أفراد العينة جيد ويساعد في قيام الأخصائيين بمهامهم بالشكل المطلوب لتمتعهم بمستوى عال من الخبرة في مجال العمل.

جدول (٤) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية في مجال العمل مع السجناء المفرج عنهم

عدد الدورات التدريبية في مجال العمل مع السجناء المفرج عنهم	العدد	النسبة %
٥ دورات	١	٢٠%
١٠ دورات	١	٢٠%
من ١٠ دورات	٣	٦٠%
المجموع	٥	١٠٠%

يتضح من الجدول أعلاه تساوي عدد الذي دوراتهم التدريبية في مجال العمل مع السجناء المفرج عنهم من ١-٥ دورات والذين عدد دوراتهم التدريبية من ٦-١٠ دورات بلغ عدد كل منه (١) فرد بنسبة ٢٠%، وأن الذين عدد دوراتهم التدريبية أكثر من ١٠ دورات بلغ عددهم (٣) أفراد ونسبة بلغت ٦٠% من أفراد العينة.

يتبين من الجدول أعلاه أن هناك اهتمام جيد من اللجنة الوطنية لرعاية النزلاء المفرج عنهم بالإعداد المهني للأخصائيين الاجتماعيين وهذا مؤشر جيد يدل على تفهمهم لدورهم وقدرتهم على القيام به على الوجه المطلوب.

٢- الإجابة على تساؤلات الدراسة:

في هذا الجزء من الدراسة قام الباحث بتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال المقابلة وتفرغها وقراءتها أكثر من مرة وفهمها جيداً، حيث توصل إلى الإجابة على تساؤلات الدراسة ويعرضها على النحو التالي:

**الإجابة على التساؤل الأول: ما هو دور الأخصائي الاجتماعي في تحقيق التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم؟.**

للإجابة على هذا التساؤل تم طرح أسئلة خاصة بدور الأخصائي الاجتماعي مع السجناء المفرج عنهم وأسئلة خاصة بدوره مع أسر السجناء المفرج عنهم لتحقيق التمكين الاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم فكانت النتائج على النحو التالي:

بخصوص دور الأخصائي الاجتماعي مع السجناء المفرج عنهم فقد أكد المشاركين في الدراسة على أن هذا الدور يتمثل في تأهيل المفرج عنهم نفسياً واجتماعياً من خلال رفع مستوى قدراتهم التواصلية ومهاراتهم السلوكية من خلال دورات والورش التابعة للمركز الذي يعمل به الأخصائي الاجتماعي، وكذلك تمكين المفرج عنهم من خلال الحاقه بمعاهد تدريب لتعلم حرفة ، وكذلك توفير فرص التعليم والتوجيه المهني، ومساعدته على مواجهة مشكلاته ووضع خطط جديدة لمستقبله، وكذلك تقديم برامج إرشادية للنزلاء المفرج عنهم، وتقديم برامج علاجية للحد من العودة للجريمة، وتنمية القدرات المالية للنزلاء المفرج عنه، وزيادة قدرتهم على تحمل المسؤولية، وتقديم عدد من البرامج الدينية والثقافية والتوعوية التي تهدف إلى التأهيل والإصلاح. وكذلك متابعة جهوده والتأكد من تحقيق الهدف من خلال عمل زيارات ميدانية، ورصد التطور في حالة النزول المفرج عنه من خلال استمارة خاصة بالبحث وتسجيل المعلومات والاحتياجات المستقبلية.

وعن دوره مع أسر السجناء المفرج عنهم فقد أكد المشاركين في الدراسة أن هذا الدور يتمثل في دراسة الحالة الاجتماعية لأسر السجناء المفرج عنهم وتحديد احتياجاتهم من الناحية المالية والنفسية والاجتماعية والعمل على حلها، وكذلك العمل على مساعدة أسرة النزول لمواجهة صدمة سجن عائلهم والدمج المجتمعي لهم وإعادة تكيفهم مع المجتمع، والعمل على توفير فرص عمل لبعض أفراد أسرة النزول تضمن لهم حياة كريمة من خلال الشراكات المجتمعية، وتوفير فرص تدريب لرفع كفاءة ومهارات أفراد أسرة النزول، ولا يقتصر دور الأخصائي الاجتماعي في توفير الدعم المادي فقد بل يمتد إلى تقديم التوجيه الاجتماعي الصحيح وحمايتهم من الانحراف.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت دراسة عبد المطلب (٢٠١٣) التي خلصت إلى أن أهم أدوار جمعية التأهيل تتمثل في تهيئة المجتمع الخارجي على دمج المستفيدين وتفعيل مشاركتهم في الحياة العامة من خلال حملات التوعية وبرامج التثقيف التي يقوم بها خبراء ومتخصصين في مجالات طرق وأساليب الدمج في الحياة العامة مما يسهم في تحقيق القبول الاجتماعي لهم.

**التساؤل الثاني: ما هي المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في تحقيق التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم؟.**

جميع المشاركين يؤكدون على وجود معوقات تحول دون قيام الأخصائي الاجتماعي بدوره في تحقيق التمكين الاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم وتلك المعوقات تمثلت في: الصعوبات المكانية حيث أن أغلب النزلاء من المستفيدين يسكنون في أماكن بعيدة عن وسط المدينة حيث يصعب الوصول إليهم، وكذلك عدم تجاوب النزلاء وأسرهم في الخضوع للبرامج المقدمة وعدم اهتمامهم وكذلك عدم وجود دوافع قوية لتحفيزهم، وأيضاً عدم قناعة الأخصائي الاجتماعي ووعيه بالمشكلات وأثارها، وعدم وجود بيئة تشجع على العمل الاجتماعي، عدم وضوح دور الأخصائي الاجتماعي وما هو مطلوب منه داخل المنشأة، وعدم تقبل التدخل من قبل الأخصائي الاجتماعي، رفض النزيل المفرج عنه وعدم رغبته في تلقي المساعدة، وكذلك ضعف الدعم المالي لتنفيذ البرامج، وعدم التعاون بين المستفيد والجهات الداعمة.

وتتفق هذه الدراسة مع نتائج عدد من الدراسات السابقة ومن ذلك دراسة القصاص (٢٠١٩)، التي توصلت إلى أن من أهم الصعوبات التي تواجه تمكين المستفيدين هو عدم توافر فرص عمل كافية لذوي الاحتياجات الخاصة، وكذلك دراسة البلوي (٢٠٢١) التي توصلت إلى وجود قصور نسبي في برنامج التمكين الاجتماعي في تحقيق التنسيق مع مكاتب الضمان الاجتماعي، وكذلك تتشابه النتيجة مع دراسة مجاهد (٢٠٢٢) التي توصلت إلى أن أهم المعوقات التي تواجه عملية التمكين الاجتماعي للمستفيدين تتعلق بالإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي وعدم إلمامهم بالنماذج العلاجية الحديثة مما يحد من إمكانياتهم المهنية، وكذلك ليس لديهم الوقت الكافي للاطلاع على كل ما هو جديد في مجال رعاية الأحداث المفرج عنهم.

**التساؤل الثالث: ما هي المقترحات التي يمكن أن تسهم في التغلب على المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في تحقيق التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم.**

بخصوص المقترحات التي يمكن أن تسهم في التغلب على المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في تحقيق التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم فقد أكد المشاركون في الدراسة على أن تلك المقترحات تتمثل في وضع خطة بحث تحتوي على الطرق التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي للتعامل مع السجناء المفرج عنهم وأخذ البيانات من مصادرها أي من النزيل وأسرته بصورة مباشرة، والعمل على تنمية مهارات الأخصائي الاجتماعي وزيادة قدراته للتعامل مع السجناء المفرج عنهم وأسرهم بغرض تمكينهم اجتماعياً، وكذلك العمل على إلمام الأخصائي الاجتماعي بالمداخل النظرية والنماذج لزيادة قدرته على التعامل مع النزيل المفرج عنه وأسرته وصولاً لحل المشكلات التي تتعلق بهم والعمل على تمكينهم اجتماعياً، التعاون من قبل الأخصائي الاجتماعي مع زملائه وكذلك مع كافة أفراد فريق العمل باللجنة الوطنية لرعاية السجناء المفرج عنهم وأسرهم "تراحم" من أجل حل المشكلات وتحقيق الدمج الاجتماعي ومن ثم تمكينهم اجتماعياً، وكذلك إنشاء مراكز تدريب وتأهيل تضمن مستقبل النزيل المفرج عنه، وعمل مزيد من الشراكات للإسهام في تحقيق التمكين الاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم وأسرهم.

وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات التي قدمت مقترحات للتغلب على المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في تحقيق التمكين الاجتماعي للمستفيدين من خدمات المؤسسات التي يعملون بها،

ومن ذلك دراسة عبد المطلب (٢٠١٣) التي اقترحت تفعيل كود التهيئة الخاص بالمعاقين في الشوارع والأماكن العامة والمؤسسات والمرافق الحكومية والذي ينعكس على تيسير حركة المعاقين وتنقلاتهم والذي يعد نوعاً من أنواع التمكين الاجتماعي لهم، وكذلك دراسة القصاص (٢٠١٩) التي كان من ضمن توصياته دعم أنشطة وبرامج الجمعيات الأهلية العامة في مجال رعاية وتربية ذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف أشكال الدعم المالي والفني، أيضاً دراسة الجنفاوي (٢٠٢٢) التي رأت بضرورة إلحاق الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بدورات تدريبية متخصصة مرتبطة بالدمج المجتمعي، واقتراح أفكار جديدة ومبتكرة تساهم في سهولة اندماج النزلاء المفرج عنهم في المجتمع، مثل فكرة تأسيس منازل أو بيوت منتصف الطريق.

### النتائج والتوصيات

#### ١- النتائج العامة للدراسة:

أ- الإجابة على التساؤل الأول: ما هو دور الاخصائي الاجتماعي في تحقيق التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم؟

تبين من النتائج أن هناك أدوار مختلفة للأخصائي الاجتماعي منها ما هو مع النزول المفرج عنه ويتمثل أهمها في: تأهيل المفرج عنهم نفسياً واجتماعياً من خلال رفع مستوى قدراتهم التواصلية ومهاراتهم السلوكية من خلال دورات وورش العمل. كذلك تمكين المفرج عنهم من خلال الحاقه بمعاهد تدريب لتعلم حرفة ، وكذلك توفير فرص التعليم والتوجيه المهني.

وعن دور الأخصائي الاجتماعي مع أسر السجناء المفرج عنهم فقد تبين أن هذا الدور يتمثل في دراسة الحالة الاجتماعية لأسر السجناء المفرج عنهم وتحديد احتياجاتهم من الناحية المالية والنفسية والاجتماعية والعمل على حلها. وكذلك العمل على مساعدة أسرة النزول لمواجهة صدمة سجن عائلهم والدمج المجتمعي لهم وإعادة تكيفهم مع المجتمع، والعمل على توفير فرص عمل لبعض أفراد أسرة النزول تضمن لهم حياة كريمة من خلال الشراكات المجتمعية.

ب- الإجابة على التساؤل الثاني: ما هي المعوقات التي تواجه الاخصائي الاجتماعي في تحقيق التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم ؟

تبين من الدراسة أن هناك معوقات تحول دون قيام الأخصائي الاجتماعي بدوره في تحقيق التمكين الاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم وتلك المعوقات تمثل أهمها في: الصعوبات المكانية حيث أن أغلب النزلاء من المستفيدين يسكنون في أماكن بعيدة عن وسط المدينة ويصعب الوصول إليهم، وكذلك عدم تجاوب النزلاء وأسره في الخضوع للبرامج المقدمة وعدم اهتمامهم بها، عدم وجود دوافع قوية لتحفيزهم، وأيضاً عدم قناعة الأخصائي الاجتماعي ووعيه بالمشكلات وآثارها، رفض النزول المفرج عنه وعدم

رغبته في تلقي المساعدة، وكذلك ضعف الدعم المالي لتنفيذ البرامج، وعدم التعاون بين المستفيد والجهات الداعمة.

ج- الإجابة على التساؤل الثالث: ما هي المقترحات التي يمكن أن تسهم في التغلب على المعوقات التي تواجه الإخصائي الاجتماعي في تحقيق التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم.

تبين من الدراسة أن المقترحات التي يمكن أن تسهم في التغلب على المعوقات التي تواجه الإخصائي الاجتماعي في تحقيق التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم تمثلت في وضع خطة بحث تحتوي على الطرق التي يستخدمها الإخصائي الاجتماعي للتعامل مع السجناء المفرج عنهم وأخذ البيانات من مصادرها أي من النزيل وأسرته بصورة مباشرة، والعمل على تنمية مهارات الإخصائي الاجتماعي وزيادة قدراته للتعامل مع السجناء المفرج عنهم وأسرهم، وكذلك العمل على إمام الإخصائي الاجتماعي بالمدخل النظرية والنماذج لزيادة قدرته على التعامل مع النزيل المفرج عنه وأسرته وصولاً لحل المشكلات التي تتعلق بهم والعمل على تمكينهم اجتماعياً، وكذلك إنشاء مراكز تدريب وتأهيل تضمن مستقبل النزيل المفرج عنه، وعمل مزيد من الشراكات للإسهام في تحقيق التمكين الاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم وأسرهم.

#### توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج يستطيع الباحث تقديم عدد من التوصيات يأمل أن تسهم في تحسين ممارسة الإخصائي الاجتماعي لدوره في تحقيق التمكين الاجتماعي للسجناء المفرج عنهم، وهي على النحو التالي:

1. العمل على الاهتمام بتوفير الاحتياجات المادية المقررة لتنفيذ البرامج المقدمة من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء وأسرهم لتمكين من تحقيق أهدافها في تمكين النزلاء بالشكل الأمثل.
2. على اللجنة الوطنية لرعاية السجناء المفرج عنهم الإسراع في تكوين مزيد من الشراكات مع مؤسسات القطاع الخاص، لتوظيف السجناء المفرج عنهم، لما في ذلك من فوائد عظيمة للنزيل وأسرته والمجتمع بكامله ويعد من أهم الخطوات في طريق التمكين الاجتماعي.
3. ضرورة تأهيل الإخصائيين الاجتماعيين المتعاملين مع السجناء المفرج عنهم ليصبحوا على قدر عال من الكفاءة والمهنية في مجال التعامل مع النزلاء المفرج عنهم، ويمكن تحقيق ذلك من خلال إلحاقهم بدورات تدريبية متخصصة خاصة في مجال التأهيل النفسي والاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم.
4. التوسع في تدريب وتأهيل النزلاء المفرج عنهم على الحرف والمهارات والقدرات المختلفة، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال فتح ورش جديدة وحديثة وتزويدها بالفنيين المتخصصين في المجالات المختلفة وتكون تحت إشراف مباشر من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء.

٥. إجراء المزيد من الدراسات العلمية حول عمل مؤسسات رعاية السجناء المفرج عنهم وأسرههم وبرامج التأهيل والتمكين الاجتماعي بصفة خاصة، والكشف عما بها من إيجابيات حتى يمكن تعزيزها، وما بها من سلبيات حتى يمكن معالجتها ووضع الحلول المناسبة لها.

### المراجع:

أبو بكر، إدريس محمود محمد (٢٠٢٠)، دور الخدمة الاجتماعية في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لنزلاء السجون، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، السودان.

البلوي، شذى بنت عودة محمد (٢٠٢١). تقويم فاعلية برنامج التمكين الاجتماعي بوكالة التمكين والضمان الاجتماعي في تحقيق أهدافه في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠: دراسة ميدانية مطبقة على مكاتب الضمان بمنطقة تبوك، المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة طنطا، ع ٤٦.

بمودفع، الطاهر. (٢٠٢١). مرافقة المحبوسين المفرج عنهم لإدماجهم في المجتمع- دراسة حالة وكالة التنمية الاجتماعية، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، مج ٤، ع ٣.

الجنفاوي، خالد مخلف. (٢٠٢٢). حقوق النزلاء المفرج عنهم في الدمج المجتمعي: دراسة ميدانية من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بالكويت، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، ع ٢٦.

الحسن، إحسان محمد (٢٠١٥)، النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط ٣، عمان، دار وائل للنشر.

الحسن، إحسان محمد (٢٠١٥)، النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط ٣، عمان، دار وائل للنشر.

حكيم، حلاب، (٢٠١٨)، التخطيط لتنمية المجتمع الريفي من منظور النظرية البنائية الوظيفية، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة نواكشوط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع ٣٠.

حكيم، حلاب، (٢٠١٨)، التخطيط لتنمية المجتمع الريفي من منظور النظرية البنائية الوظيفية، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة نواكشوط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع ٣٠.

الهوراني، محمد عبد الكريم. (٢٠٠٨). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. ط ١، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

## مجلة الخدمة الاجتماعية

- الهوراني، محمد عبد الكريم. (٢٠٠٨). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. ط١، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- دريس، زيد بن عبد الله (٢٠٠٧)، الخدمات المقدمة من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسراهم لأسر السجناء واقعها وآفاقها، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- دليل الإرتباط التنظيمي والمهام: فجر- إشرافه ثقة، الإدارة العامة للمراكز التأهيلية التخصصية، المديرية العامة للسجون، ٢٠٢١م.
- الدليل التعريفي، الإدارة العامة للمراكز التأهيلية التخصصية المديرية العامة للسجون ٢٠٢٠م.
- الدليل التنظيمي لمركز إشرافه (بدون تاريخ)، المديرية العامة للسجون.
- الدليل التنظيمي لمركز ثقة (بدون تاريخ)، المديرية العامة للسجون.
- دليل مركز فجر (٢٠٢١) ، المديرية العامة للسجون.
- رشوان، عبد المنصف حسن علي وآخرون(٢٠١٣م)، المداخل العلاجية والمعاصرة للعمل مع الأفراد والأسر، ط٢، الرياض ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
- السين، منى عزت أحمد (٢٠٠٢)، إسهامات روبرت ميرتون في النظرية البنائية الوظيفية، الجامعة الاردنية، رسالة ماجستير.
- السين، منى عزت أحمد (٢٠٠٢)، إسهامات روبرت ميرتون في النظرية البنائية الوظيفية، الجامعة الاردنية، رسالة ماجستير.
- الطعاني، أنور خضر عبدالله (٢٠١٤)، النظرية البنائية الوظيفية والتركيز على إسهامات روبرت ميرتون، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية.
- الطعاني، أنور خضر عبدالله (٢٠١٤)، النظرية البنائية الوظيفية والتركيز على إسهامات روبرت ميرتون، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية.
- عباس، محمد خليل، وآخرون (٢٠١٢)، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٤، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- عبدالمطلب، جمال محمد. (٢٠١٣) . الجمعيات الأهلية والتمكين الاجتماعي للمعاقين: دراسة حالة لجمعية التأهيل الاجتماعي للمعاقين بمحافظة بني سويف. مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، ع ٢٧.

## مجلة الخدمة الاجتماعية

على، ماهر أبو المعاطي (٢٠١٥)، الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي معالجة الانحراف في إطار الممارسة العامة، الطبعة الأولى، دار الزهراء.

عمر، سناء محمد زهران . (٢٠١٥). التمكين الاجتماعي : الأهداف والأدوات. مجلة الخدمة الاجتماعية، ع ٥٣ .

القصاص، مهدي محمد .(٢٠١٩). التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة: دراسة ميدانية، المجلة الدولية لعلوم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، الأكاديمية العربية للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ع١٧٤ .

مبروك، سناء. (٢٠٢١). تأثير البرامج المقدمة من الجمعيات الأسرية على الحد من المشكلات والتمكين الاجتماعي للأسر دراسة تقويمية للجمعيات الأسرية بمنطقة مكة المكرمة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، مج١٣، ع٣٤ .

مجاهد، محمد .(٢٠٢٢). معوقات تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الأحداث الجانحين المفرج عنهم. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، مج٢٦، ع٣٤ .

نوري، محمد عثمان الأمين (٢٠١٤)، تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية ، خطوات البحث العلمي ، الجزء الأول، ط٢، خوازم العلمية ناشرون ومكتبات ، جدة.

هلال، ناجي محمد (٢٠٠٨)، برامج التأهيل في المنشآت الإصلاحية والعقابية: دراسة ميدانية على النزلاء بالمنشأة العقابية بالشارقة، المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مج ٢٤ ، ع٤٧ .

وزارة الداخلية، المديرية العامة للسجون، مقال بعنوان: البرامج الإصلاحية، بتاريخ: ١٤٤٤/٥/٧هـ، متوفر على: <https://www.moi.gov.sa>

وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية ، مقال بعنوان: لجنة رعاية السجناء وأسرهم، بتاريخ ٠٦ ربيع الأول ١٤٤٢هـ، متوفر على: <https://hrsd.gov.sa/ar/page/%D9%84%D8%AC%>

اليوسف، عبدالله بن عبدالعزيز. (٢٠٠٥). اتجاهات المواطنين نحو السجناء المفرج عنهم، مجلة جامعة الملك سعود – الآداب، مج١٨، ع ٢ .

الموقع الرسمي للجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم، متاح على: <https://npcom.net/WhoAreWe.aspx>

Ambrosino Rosalie and Others. (2001). social work and social welfare – an introduction, 4th Ed, Brooks/Cole . Thomson learning, United States of America.